بسم الله الرحمن الرحيم

٢٥/ ١٠/ ١٤٣٢هـ

حضرات الإخوان المشـايخ أبناء الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل رحمه الله وفقهم الله لما يحبه ويرضاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

أبدأ كتابي لكم هذا بقول الشاعر:

لا خـيـل عـنـدك تـهـديـهـا ولا مـال
فـلـيـسـعـد الـنـطـق إن لـم تـسـعـد الحـال

أشـفع لكم أرقاماً كتبتها عن سـماحة الوالد والتشابه بينه وبين سماحة الشـيخ عبد العزيز بن باز، أرجوا أن تحظى بقبولكم وقد نظمت في رثائه أبياتاً لعلها وصلتكم، وهذا شيء قليل من حقه الواجب على طلابه وإخوانه يغفر الله له.

والله يتولاكم ويرعاكم ويجعلكم خير خلف لخير سلف.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إسماعيل بن سعد بن عتيق

الشيخ عبدالعزيز بن باز و الشيخ عبد الله بن عقيل وما بينهما من تشابه

كتب من كتب في الجرائد السيارة، ومنها جريدة الجزيرة، وممن كتب العالمان العلمان الشيخ محمد بن ناصر العبودي والشيخ محمد بن عمر العقيل وهما أرباب المعرفة وسحرة البيان ولم أجد بعدهما باباً ألج فيه بالحديث عن الشيخ عبد الله بن عقيل إلا أنه خطر ببالي وأنا استعرض حياة الشيخ عبد الله بن عقيل استعراضاً إجمالياً أن هناك تشابهاً في كثير من الأحوال والسمات بينه وبين أخيه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمة الله عليهما؛ فلذا ولجت في هذا الباب وحاولت أن أستجمع ما في ذاكرتي عن الشيخين الجليلين فيما اتفقا فيه من الصفات، وذلك أنني عاشرت هذين العلمين عشرة طويلة وعرفت كثيراً عن أحوالهما معرفة خاصة، لذا كتبت وأرجو أن يكون شيقاً ممتعاً للعبرة والعظة والتذكير بالآخرة نستلهم سير أولئك الأعلام فأقول:

١ ـ تقارب الاسمين عبد العزيز بن عبد الله وعبد الله بن عبد العزيز باتفاقهما وأبويهما في العبودية لله، ونعم الاسمان، فخير الأسماء عبد الله وعبد الرحمن.

٢ ـ نعتهما بأعلى النعوت الرسمية سماحة، أعلى رتبة ينعت بها العلماء، كما أن لقب المعالي أعلى رتبة للإداريين الرسميين للدولة، ومنهم الوزراء.

٣ ـ العمر المديد لكليهما فقد شارفا المئة عام أو أقل من ذلك.

٤ ـ تزاملهما في التلقي والاستفادة من سماحة مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم ـ رحمه الله ـ في مجالسه التعليمية، فكانا من أبرز تلاميذه.

٥ ـ كانا ممن عمل تحت رئاسة سماحة المفتي ورئيس القضاة لعدد من الجهات القضائية والتعليمية والإدارية.

٦ ـ استقرا في الرياض استقرار دراسة وعمل واستيطان.

٧ ـ أوسع الله عليهما بالمال فكانت مساكنهما تضاهي أرباب الثراء من الموسرين الذوات في الدولة.

٨ ـ تجانسهما في الكرم الذي لا يجارى في طبقتهما، فالشيخ ابن باز مآدبته رتيبة يومياً للوافد والزائر، والشيخ عبد الله بن عقيل صاحب الدعوات والمستجدي لتلبية الدعوة وتناول طعام العشاء في كل ليلة خميس من كل أسبوع.

٩ ـ حبهما للعلم والمذاكرة، فكل مجالسهما إما قارئ أو مستمع ولم أسمع في يوم من الأيام في مجلس الشيخين حديث الدنيا والتجارة ولا أربابهما إلا من مستفت.

١٠ ـ الغالب في فنون العلم التي يتدارسانها ويدرسانها الغالب أن تكون في الحديث والفقه ومعالجة القضايا المعاصرة.

١١ ـ الانتماء الطبقي في نجد إلى بني خضير وأن زعم زاعم أن الشيخين ينتميان نسباً إلى السادة الأشراف، فكلاهما قد افتريا عليهما في هذه النسبة غير الصحيحة.

١٢ ـ التآليف ومطبوعات الكتب باسم الشيخين، وإن كان الشيخ ابن باز أكثر، وابن عقيل أقل.

١٣ ـ التواضع الجم لدي المسلِّم والزائر إلى درجة تشعر اهتمام الشيخين لأحوال الزائر والمسلم الشخصية والعائلية.

١٤ ـ بركة الذرية وتفوق بعضهم في التحصيل والانخراط في السلك الرسمي الحكومي في مراتب عالية.

١٥ ـ مباشرتهما العمل الرسمي في سن مبكرة من عمريهما في القضاء الشرعي.

١٦ ـ الترفع عن الاستجداء أو الطلب من الجهات الرسمية هبةً أو منحاً أو قواعد سنوية، أو التعريض بذلك.

١٧ ـ اشتراك الشيخين في اللجان شرعية وإدارية، بل والاقتصادية، وتسيير العمل على خير ما يرام.

١٨ ـ عدم السآمة والملل من اللقاءات المتكررة للناس وكثرة المحبين والمسلمين وعرض حوائجهم.

١٩ ـ المعارف وشهرة الذكر للشيخين في الداخل والخارج، حتى لقب ابن عقيل بشيخ الحنابلة، وابن باز بالشيخ الإمام.

٢٠ ـ تعدد الزيجات وإن كنت لا أعلم بدقة عن الزيجات، وقد تزوج كل منهما بأكثر من أربع، ولكن الثلاث مؤكدة.

٢١ ـ تمتعهما بالذاكرة والمذاكرة إلى حين قرب وفاتهما.

٢٢ ـ تشابههما بالطول والحجم واعتدال القامة.

٢٣ ـ تكرار الحج والعمرة كل عام، بل كان الشيخ ابن عقيل يعتمر كل شهر ليالي البيض.

٢٤ ـ تملكهما بيوتاً في مكة المكرمة لسكنهما في المواسم.

٢٥ ـ عدم الشجار والنزاع مع أحد، فلا يعرف عنهما أي تقاضٍ في المحاكم ولا خصم لهما أبداً.

٢٦ ـ تقديرهما لدى الجهات العليا في الدولة من مقام خادم الحرمين الشريفين وأصحاب السمو الأمراء وكبار المسؤولين.

٢٧ ـ المداعبة والملاطفة مع الخواص وفيما بينهما.

٢٨ ـ سعة الأفق والاطلاع على الأوضاع الراهنة.

٢٩ ـ لم أسمع إحدهما يضحك بملء فيه، وإنما هي الابتسامة وإظهار التعجب.

٣٠ ـ التعبد بالنوافل تلاوة القرآن والصلاة في البيت والمسجد.

في رثاء العلامة شيخ الحنابلة عبدالله بن عبد العزيز بن عقيل رحمه الله

ثـــــوى إلـــــى الـــقـــبـــر بـــــأم الحـــمـــام
وغـــــاب عـــــن الأعـــــين بـــــدر الـــتـــمـــام
وضـــــجـــــت جـــمـــــوع لمـــــن نـــنـــتـــهـــي
لـــــقـــــطـــــع نـــــــزاع وفـــــض خـــصـــام
فـــكـــــان الجـــــــواب وعـــــين الـــصـــواب
هـــنـــيـــئـــاً لـــــه بـــحـــســـن خـــتـــام
إمـــــــــام لـــــنـــــا قـــــضـــــى نـــحـــبـــه
لـــســـبـــع وتـــســـعـــيـــن عـــــــدت تمـــام
أراه إمـــــامـــــاً لـــــنـــــا قـــــدوة
بـــحـــســـن الـــســـجـــايـــا وطـــيـــب الـــكـــلام
يـــحـــيـــي الـــقـــريـــب ويـــدنـــي الـــبـــعـــيـــد
وبـــــابـــــه مـــــشـــــرع فـــــي الـــظـــلام
كـــــــريم نـــــــداء طـــــــول المـــــدى
ويـــفـــشـــي الـــســـلام ويـــدنـــي الـــطـــعـــام
تـــعـــبـــد لله فـــــي عـــلـــمـــه
فـــفـــاق الـــقـــريـــن بـــنـــيـــل المـــــرام
تـــقـــلـــد أعـــــمـــــالاً تـــنـــوء مـــجـــمـــلـــهـــا
عـــقـــول لـــهـــا وزنـــــهـــــا والمـــقـــام
ألـــيـــس مـــــن الـــعـــدل تـــضـــفـــي لـــه
بـــكـــل صـــفـــات وشـــــاح الـــوســـام
مـــضـــى عـــصـــره مـــــن مـــثـــلـــه
فـــفـــتـــش تـــــرى مـــثـــلـــه فـــي الأنـــــام
ولـــــــولا المـــــمـــــات لمـــــا مـــيـــزت
صـــــدوف الـــــرجـــــال بـــشـــتـــى الـــفـــئـــام

ولـــكـــنـــمـــا حـــكـــم الـــقـــضـــاء
رأيـــــت الحـــمـــام بـــأم الحـــمـــام
وســـــر الـــلـــيـــالـــي تـــبـــدى لـــنـــا
بـــــأن المـــمـــات مـــصـــيـــر الأنـــــام
فـــــلا تجـــــزعـــــوا لمـــا قـــد مـــضـــى
ولا تـــفـــرحـــوا لـــنـــيـــل الحـــطـــام
ولا تـــقـــنـــطـــوا لـــشـــؤم بـــدا
فـــربـــك يـــحـــيـــي رمـــيـــم الـــعـــظـــام
فـــيـــا رب أنـــا والـــهـــوى قـــد طـــغـــى
وهـــــذا الـــفـــؤاد بـــه مـــســـتـــهـــام
عـــســـى رحـــمـــة تـــغـــيـــث الـــقـــلـــوب
كـــمـــزن الـــســـمـــاء ووبـــل الـــغـــمـــام
وصـــلـــى ألـــهـــي عـــلـــى مـــن هـــدى
عـــلـــيـــه مـــن الله أزكـــى الـــســـلام

إسماعيل بن سعد بن عتيق